# الفصل الأول

## التربية الجمالية

### مفهومها – أهدافها

مقدمة

أولاً : مفهوم الجمال

ثانياً : مفهوم التربية الجمالية

ثالثاً : أهداف التربية الجمالية

# الفصل الأول

## التربية الجمالية ( مفهومها – أهدافها )

**مقدمة :**

يتناول هذا الفصل التربية الجمالية من حيث إلقاء الضوء على مفهومها ، أهدافها ، على اعتبار أن هذه التربية تتصل اتصالاً مباشراً بالأهداف التى تسعى المؤسسات التربوية إلى تحقيقها فى نفوس الأفراد ، فهى عملية مقصودة تهدف إلى تربية حواس الفرد المختلفة ، حتى تستجيب إلى الجمال فى كل مجال من مجالات الحياة ، حتى تتكون لديه انطباعات جمالية تظهر فى مختلف ممارساته وأفعاله وتثرى من تذوقه للجمال والعيش به وإكسابه للآخرين .

وقبل تفصيل الحديث عن مفهوم التربية الجمالية وأهدافها ، يتناول الفصل ماهية الجمال ، حتى يصل إلى تحديد لمفهوم التربية الجمالية يفصل ذلك على النحو الآتى :

**أولاً : مفهوم الجمال :**

**١- الجمال لغوياً :**

الجمال في اللغة يعني الحسن ، وقد جمل الرجل بالضم (جمالاً) فهو جميل ، والمرأة جميلة [١] ، وفي المعجم الوسيط : " جمل " جمالاً ، أي حسن خلقه ، وحسن خلقه فهو جميل ، و" جمله " أي حسنه وزينه [٢] .

وقد ورد في لسان العرب أن الجمال مصدر الجميل ، والفعل (جمل) ، وقوله عز وجل " وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ " ( سورة النحل : آية ٦) أي بهاء وحسن ، والجمال : الحسن يكون في الفعل والخلق ، والجمال بالضم والتشديد أجمل من الجميل ، وجمله أي زينه ، والتجمل تكلف الجميل ، وجمل الله عليك تجميلاً : إذا دعوت له أن يجعله الله جميلاً حسناً ، وامرأة جملاء وجميلة ، وقد ورد في حديث الإسراء " ثم عرضت له امرأة حسناء جملاء " أي مليحة جميلة ، والحديث " جاء بناقة جملاء " ، قال ابن الأثير : والجمال يقع على

الصور والمعاني .. ومنه الحديث " إن الله جميل يحب الجمال " أي حسن الأفعال وكمال الأوصاف [٣] .

يتضح من المعانى اللغوية السابقة للجمال أن له جانباً مادياً يدل على وصف الأشياء الظاهرية ، وإصدار الأحكام الجمالية عليها ، بالحسن والبهاء والزينة ، وله جانب معنوي يدل على الصورة الحسنة في القول والفعل والخلق .

**٣- الجمال في الفكر الإسلامي :**

اعتنى الإسلام عناية بالغة بموضوع الجمال ، وتنمية الذوق والحس الجمالي ، فلقد تحدث القرآن الكريم عن الزينة والجمال ، ولفت نظر الإنسان إلى ما في عالم الموجودات من جمال وروعة وفن وإبداع لتكون دليلاً على قدرة الله وعظمته .

تأتي أهمية التربية الجمالية في الإسلام ، من أن الكون الذي يحيط بالإنسان مليء بمظاهر الجمال وعلاماته ، والقرآن يلفت النظر دائماً ، وفي كثير من آياته إلى هذا الجمال ، ويدعو إلى التنعم بهذه النعمة العظيمة ، والتأمل في قدرة الله تعالى من خلالها ، الذي خلق فسوى ، والذي قدر فهدى ، والذى صور فأجاد وأحسن وأتقن وصدق الله العظيم إذ يقول " أَفَلَمْ يَنظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ " (سورة ق : آية ٦ ، ٧ ) .

والإسلام يهتم بتربية الجانب الجمالي من شخصية الإنسان المسلم اهتماماً بالغاً ، سواء في آياته أو في دعوته إلى تذوق الجمال فى عناصر ومكونات الطبيعة ، والتي إذا ما استطاع الإنسان أن يتذوق الجمال فيه وفي مكونات الطبيعة ، فإنه ينعكس على كل حياته ، لأنه يكون متمثلاً لقيم الجمال ، ومن هنا يصبح الإنسان دقيقاً في مواعيده ، وفي تعبيراته وفي كل سلوك صادر عنه [٤] .

ويمكن تناول مظاهر عناية الإسلام بالجانب الجمالي من شخصية الإنسان المسلم في الجوانب الآتية :

أ - *الاهتمام بالنظافة :*

الذي يتدبر شريعة الإسلام يراها قد اهتمت اهتماماً عظيماً بدعوة أتباعها إلى التزام الطهارة والعناية بالنظافة والتجمل ، وحسن المظهر في الجسد وفي الثياب .

فمنذ بداية الدعوة الإسلامية ، أمر المولى سبحانه وتعالى رسوله الكريم بالتطهر ، حيث قال جل شأنه : " **يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنذِرْ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ** " ( سورة المدثر : آية ١ - ٥ ) ، كما أن الماء الذي هو الوسيلة الأساسية للطهارة والنظافة الحسية ، تكرر الحديث عنه في القرآن الكريم في أكثر من آية : منها قوله تعالى : " **وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ** " ( سورة الأنفال : آية ١١ ) ، وفريضة الوضوء التي يقوم بها المسلم في اليوم الواحد أكثر من مرة ، هي خير وسيلة لنظافة الأعضاء ونقائها ، كما أن الصلاة التي يؤديها المسلم خمس مرات في اليوم الواحد مفتاحها الطهارة والنظافة [٥] .

الدين الإسلامي الذي هو حريص على صحة المسلم وسلامته ، لا يقصر النظافة على نظافة البدن ، بل يتعدى ذلك إلي نظافة كل ما من شأنه أن يجلب نفعاً أو يدفع ضرراً ، تمشياً مع القاعدة العامة " لا ضرر ولا ضرار " ، فنظافة الظاهر ، ونظافة الباطن ، ونظافة المأكل والمشرب ، ونظافة الملبس والبدن ، ونظافة المكان والبيئة والمجتمع ، ونظافة الجو واليابسة والماء ، ونظافة كل شيء كبر أو صغر ، كل ذلك أمر يطالب به الدين الإسلامي ، فيحث عليه ، لما لذلك من انعكاسات إيجابية ، وصحية ، وجمالية ، على المستوى الفردي والجماعي والإنساني [٦] .

من هنا كان اهتمام الدين الإسلامي بالنظافة والطهارة اهتماماً بالغاً ، إلى الحد الذي يجعلها جزءاً من الإيمان ، ومطلباً تقوم عليه العبادة .

ب- *الزينة والتجميل :*

من المظاهر الجمالية التي تبدو في السماء ، التي تمثل صفحة من كتاب الكون ، تنطق بما فيها من زينة وجمال وبراءة من الخلل والاضطراب ، يقول

تعالى : " إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ " ( سورة الصافات : آية ٦ ) ، ويقول عز من قال : " وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظاً ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ " ( سورة فصلت : آية ١٢ ) كما يقول جل شأنه : " وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجاً وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ " ( سورة الحجر : آية ١٦ ) . وهنا يلفت القرآن الكريم الأنظار إلى جمال الكون ، وبخاصة تلك السماء ، فحيثما نظرت عين الإنسان إليها ، فإنه يرى الجمال مجسداً في الزينة ، التي صيغت عليها ، فيستمتع بجمال محكم رصين ، وقد توفرت له كل عناصر الدقة والإحكام [٧] .

والزينة والتجميل لا غنى عنها للإنسان ، والإسلام واضح في اهتمامه بها ، والدليل على ذلك أن الحق سبحانه وتعالى قد يسر للإنسان ما يتزين به ، فهو القائل سبحانه وتعالى : " يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاساً يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشاً وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ " ( سورة الأعراف : آية ٢٦ ) .

وقال سبحانه وتعالى : " وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْماً طَرِيّاً وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ " ( سورة النحل : آية ١٤ ) . كما قال جل شأنه : " وَالأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلا بِشِقِّ الأَنْفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَؤُوفٌ رَحِيمٌ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لا تَعْلَمُونَ " (سورة النحل : آية ٥ - ٨ ) .

وقد ربط الله سبحانه وتعالى بين الزينة والعبادة ، فهو يوجه المسلمين أن يتزينوا ، ويلبسوا أحلى ما عندهم ، وأن يتطهروا ويغتسلوا ، حين يذهبون إلى المساجد ، حتى يبدو مظهرهم جميلاً ، وحتى لا تكون لهم رائحة كريهة تفسد المناخ الروحي للمصلين ، يقول سبحانه وتعالى : " يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ " ( سورة الأعراف : آية ٣١ ، ٣٢ ) .

وفـي هـذا إشارة واضحة من القرآن الكريم إلى أهمية الزينة والتجميل كمظهر من مظاهر التربية الجمالية في الإسلام .

ج- *احترام النظام والعمل به :*

يحتـرم الإسلام النظام ويأمر باتباعه ، كما أنه يأبى الفوضى والعشوائية ويعاقب عليها ، ومظاهر ذلك كثيرة ، فالصلاة التي فرضها الله تعالى على عباده لا تـتم إلا وفق نظام معين ، كما أن الجماعية منها تقوم على انتظام الجماعة في صفوف ، وانضباطهم خلف الإمام ، وللزكاة نظامها وحساباتها الدقيقة ، وللصيام نظامه وضابطه في الإمساك والإفطار ، وكذلك الحج له نظامه وقواعده ، كل هذه العبادات وأركان الإسلام ليرب المسلم على النظام والانضباط والبعد عن الفوضى والعشوائية .

وقـد وضـع الإسلام لكل من الفرد والجماعة والمجتمع نظاماً يسيرون عليه ، فكما أن للفرد حقوقاً يحصل عليها ، عليه واجبات يلتزم بالقيام بها لنفسه ولأسـرته ولمجـتمعه ، وعليه أن يعط كل ذي حق حقه منها . ولجماعة الأسرة نظامهـا الواضـح فـي الإسلام ، الذي يحكم العلاقة بين أطرافها المختلفة ، بين الـزوج والـزوجة ، بـين الآبـاء والأبـناء ، وبين الأبناء فيما بينهم ، كما أن لجماعـات الـرفاق أو العمل أو التجارة ، ضوابطها التي تحدد علاقة الفرد بغيره من الأفراد ، وعلاقة الرؤساء بالمرءوسين ، والمرءوسين بالرؤساء [٨] .

كمـا حـدد الإسـلام الضـوابط التنظيمـية والتشريعية التي تنظم حياة المجـتمع مـن كافـة جوانـبه ، السياسـية والاقتصادية والاجتماعية ، فالفرد لبـنة تتحـرك داخـل أي مـن هـذه الأطر والجوانب ، محكوماً بما يحكمها من أنظمـة وقوانـين ، مـع اعتـبار أن المجتمع يمكنه أن يتسع لأكثر من مجتمع فرعـي ، مكـوناً أمـة بأكملهـا ، والتي بدورها يمكن أن تتسع لتشمل المجتمع الدولي بأكمله [٩] .

مـن هنا يتضح أن الإسلام يحث المسلم على احترام النظام والعمل به ، لـيس في منزله ومع أسرته فحسب ، بل في عمله ، ومع زملائه ، وفي بيئته ، ومجتمعه ، وفي المجتمع الإنساني بأكمله .

د – *إدراك الجمال وتأمله وتذوقه :*

وهـو النظـر والتأمل في جمال ما خلق الله تعالى ، من خلال ما عرض القـرآن الكـريم ، ومن خلال نظر الإنسان ، وتأمله في مخلوقات الله التي يراها أو يحس بها في حياته .

فمـن الجمال الذي تدركه الحواس ، ما هو مثبوت في القرآن الكريم في آيـات كثيرة ؛ تستهدف تعميق إحساس الإنسان بهذا الجمال بعد إدراكه وتأمل ما فـيه ، فمن ذلك قوله تعالى : " أَوَلَمْ يَنظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ وَأَنْ عَسَى أَن يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ " ( سورة الأعراف : آية ١٨٥ ) .

أي النظـر إلـى عظيم مخلوقات الله تبارك وتعالى والاستدلال بها ، ذلك النظر الذي يقوي الإيمان بخالق هذا الملك العظيم .

وقـوله تعالـى : " إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ " ( سورة البقرة : آية ١٦٤ ) .

فالجمـال هـنا كـامن فـي أن الحواس وهي تدرك كل هذه العظمة في المخلـوقات ، فـإن علـيها أن تتدبـر وتـتأمل ، هل يكون كل هذا الإعجاز في المخلـوقات مـن تلقاء نفسه ؟ كما يدعي بذلك من لا يعرفون ، أم أنه من صنع اللطـيف الخبيـر العلـيم القديـر ؟ وما لم تنقل الحواس ذلك إلى العقل والقلب بأمانة ، فلن يكون إيمان بالخالق سبحانه وتعالى ، ولا إيمان بالحق [١٠] .

كمـا قال جل شأنه : " أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعاً مُّخْتَلِفاً أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرّاً ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَاماً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لأُولِي الأَلْبَابِ " ( سورة الزمر : آية٢١ ) .

فالجمـال واضح في كل شئ خلقه الله في السماء والأرض وما بينهما ، وكل هذه النعم خلقها الله جل جلاله لمصلحة الإنسان ومن أجل سعادته ، كل هذا

منـبه إلـى وجـود خالـق عظيم مبدع ، أبدع لنا كل آيات الجمال في الكون ، وسخر الكون لمنفعة الإنسان ، وبقي للإنسان أن ينظر ويتدبر ويفكر في كل هذا الجمـال ، فالإحساس بالجمال يبهج القلوب ، ويريح النفوس ، ويوقع في القلب نشوة وسعادة [١١] .

وفـي هـذا دعوة للإنسان المسلم إلى التدبر والتأمل في بديع صنع الله سبحانه وتعالى ، تلك الدعوة التي توقظ عنده الحس الجمالي ، وتهيئ نفسه لأن تمـارس الجمـال ، وتحاول أن تحيط بها من كل جانب ، حتى تكون الحياة أكثر جمالاً ، وأكثر راحة للإنسان الذي كرمه الله .

هـ- *إتقان العمل والدقة في الصنعة :*

يـبدو هـذا الجانـب في خلق الله سبحانه وتعالى ، الذي جاء في غاية الإتقـان ، قـال تعالـى : " **الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ** " ( سـورة السـجدة : آيـة ٧ ) ، كما قال عز وجل : " **صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ** " ( سورة النحل : آية ٨٨ ) .

ومـن مظاهر الدقة والإتقان " السلامة من العيوب " فالكون الهائل ليس فيه أي خلل أو عيب أو نقص يقول الله تعالى : " **مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِن تَفَاوُتٍ** " ( سورة الملك : آية ٣ ) ، فلا يصلح مخلوق إلا كما خلقه الله تعالى ، فأوجد كل مخلـوق فـي أحسـن صـورة تناسب حاله ، حتى لو تمت رؤيته بصورة غير الصـورة التي خلقه الله عليها لتم إدراك أن ثمة عارض حصل له أو تشويه كان قد أصابه [١٢] .

ومـن مظاهر الإتقان أيضاً خلق الإنسان في أحسن صورة ، قال تعالى : " **وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ** " ( سـورة غافـر : آيـة ٦٤ ) ، وقـوله تعالى : " **لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ** " ( سورة التين : آية ٤ ) ، وقوله تعالى : " **الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ * فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ** " ( سورة الانفطار : آية ٧ ، ٨ ) .

مـن هـنا يتضح أن الحق سبحانه وتعالى صنع الكون فأحسن صنعه ، وخلـق فأبـدع وأتقـن ، لـذا طلـب سـبحانه وتعالـى مـن عباده أن يتقنوا

سلوكهم وأقوالهم وأفعالهم لتكون سلوكياتهم جميلة ومنسجمة مع مسار الكون المتقن [١٣] .

تأسيساً على موقف الإسلام من الحسن والجمال ، يتحمل الآباء والمربون مسئولية تعميق هذا الشعور في نفوس الناشئين ، وتحبيب الجمال إليهم ، عن طريق دعوتهم إلى التمسك بكل ما من شأنه أن يحثهم على التزام النظافة والزينة والتجميل ، واحترام النظام والعمل به ، وإتقان العمل ، وتوجيههم للإحساس بالجمال في كل ما يحيط بهم والتمتع به ، كل ذلك ليرب الإنسان المسلم تربية جمالية تهدف إلى تربية الذوق والحس الجمالي عنده ، وتهذيب سلوكه وأخلاقه والحس الوجداني لديه ، وتعميق القدرة عنده على التمييز بين الحسن والقبيح ، والتفاعل مع الجمال المادي والمعنوي .

**٣- الجمال من منظور فلسفي :**

عرف أفلاطون الجمال بأنه شئ إلهي يرادف الخير ، وأنه معنى مطلق مجرد غير قابل للتغيير ، وأن الجمال الذى يرى في الأشياء الكامنة بالعالم هو صورة ناقصة لذلك الجمال المطلق ، وكلما اقترب الشيء من مثله الأعلى ازداد حظه من الجمال ، وبقدر ما يبتعد عنه يزداد بشاعة [١٤] .

أي أن الجمال من وجهة نظر أفلاطون موجود دائماً ، لا يستحدث ولا يزول ، فالجمال عنده فكرة خالدة ، منفصلة عن عالم الأشياء الحسية ، وربما يرجع ذلك إلى رؤية أفلاطون المثالية ، التي يرى فيها الأشياء الحسية مجرد أخيلة للأفكار .

أما بالنسبة لهيجل فالجميل عنده ما هو موجود في الطبيعة والفن ، لذا فهو يقسم الجمال إلى نوعين ؛ الجمال الفني والجمال الطبيعي ، ويؤكد هيجل على أن الجمال الفني أسمى من الجمال الطبيعي ، لأنه من نتاج الروح ، ونتاج الروح أو العقل أسمى مما هو موجود في الطبيعة ، وهو في هذا يخالف القول الشائع الذي يرى أن الجمال الطبيعي أسمى من الجمال الفني ، وأعظم فضل للفن هو الاقتراب من مستوى الجمال الطبيعي [١٥] .

وعند سقراط الجمال في الكائن الحي ؛ هو جمال النفس والخلق الفاضل ، فهو يصر على عناية الفنان في الرسم ، والنحت على التعبير عن أحوال النفس في الوجه والعينين ، ويحث على اختيار الموضوعات والملامح ، والتعبيرات الإنسانية الدالة على

الفضيلة ، والانفعالات السامية لتأكيد الجمال الخلقي ، إلى جانب مراعاة جمال الصورة ونسبها [١٦] .

اتجه ديمقراط في نظرته للجمال اتجاهاً هندسياً يقوم على تشابه الأجزاء وتساويها ، فالشيء الجميل الرائع هو الشيء المتناسق ، المحدد من جميع الأوجه ، فالزيادة في الشيء أو النقصان فيه أمر لا يعجبه ، فالجمال يكمن في النظام الصارم وفي التناسق والتناسب والانسجام بين الأجزاء [١٧] .

أما كروتشة فذهب إلى أنه ليس للجمال أدنى وجود طبيعي ، وبالتالي فإن الطبيعة لا تكون جميلة ، إلا في نظر ذلك الذي يتأملها بعين الفنان ، فهو الذي يخلع على الأشياء معظم جمالها بخياله ، ويضفي على الأشياء قيمتها ، ويبرز فيها جانبها الجمالي ، وهو الذي يحدد للمشاهد هذه الزاوية التي ينظر منها إلى تلك الأشياء ، من أجل أن يكشف ما فيها من جمال [١٨] .

وعرف أحد المفكرين الجمال بأنه " الإحساس الذي يبدو عندما يبلغ الشيء قدراً من الإتقان والكمال ، حيث أن الروحانيات والأحاسيس تشير إليه من جانبها ، وهي متحركة من الصعب إدراكها ، وكأنها مرتبطة بقدر من الاستحسان يختلف من كائن إلى آخر وتتغير فكرة الجمال بتغير الزمان والمكان ؛ فالجمال ليس إلا خرافة ، والشيء المؤكد هو وجود الإحساس بالجمال " [١٩] .

أي أنه ليس هناك جمال بذاته ، فالجمال هو علاقة ميل بين الفرد وبين الأشياء التي تستحوذ على مشاعره ، بما يوجد فيها من سمات جمالية تؤدي به إلى إصدار حكمه بالجمال .

وفي هذا الصدد أكدت إحدى الكتابات التربوية [٢٠] على أن الجمال ما هو إلا إدراك للعلاقات المريحة التي يستجيب لها الإنسان في شتى العناصر ، سواء المتوافرة في الطبيعة – أي من صنع الخالق الأعظم– ، أو كان الإنسان الفنان هو الذي صاغها في قوالب مختلفة من الفن التشكيلي والعمارة والموسيقى ، والشعر والرقص والغناء والقصة والمسرحية .

فلا يوجد فاصل بين الجمال الذي هو في الطبيعة ، أو الجمال الذي هو في الفن ؛ فإدراك الجمال يتوقف على الراحة النفسية بين الفرد وبين الشيء الجميل .

وهـناك من رأى أن الشيء الجميل هو ما يغاير النافع ، فالشيء الجميل هو ما يسـر مباشـرة ، بصـرف النظـر عمـا يكون وراءه ، أى دون النظر إلى أي اهتمام أو غـرض أو منفعة ، وهذا يتفق مع ما قاله كانط " إننى عندما أصدر حكماً على شئ بأنه جميل ، ليس هناك هوى يدفعني إلى اعتبار ما هو جمالي جميل بالفعل " [٢١] .

وإذا كان الجمال عند كانط هو شعور منزه عن كل غرض ، فإنه عكس ذلك عند الفارابـي ؛ فالقـيمة الجمالية عنده تقترن بالقيمة النفعية ، فالجميل في رأيه هو النافع الـذي يعود بالخير وبنتائج طيبة على صاحبه ، وبذلك تعد اللذة الجمالية التي يشعر بها الإنسـان نتـيجة تأملـه لعمل فني أو سماعه لأغاني أو أقاويل شعرية نافعة ، وتكتسب المتعة الجمالية قيمتها من حجم الفائدة التي تحققها أو تساعد على تحقيقها [٢٢] .

والجدير بالذكر أن سقراط قد اخضع مفهوم الجمال لمبدأ الغائية ، وربط الجمال بالفائـدة والـنفع ، فكـل شئ في نظره ذي فائدة هو رائع وجميل ، وأن جمال الشيء يتناسب مع غاية نفعه للإنسان ، أما القبح فى رأيه فلا نفع منه [٢٣] .

وقـد حـدد التوحـيدي بعض الحالات التي يمكن أن يكون فيها الشيء جميلاً ، عـندما تدرك صفاته إدراكاً حسياً ملموساً ، وقد يستمد جماله من واقع مفاهيم اجتماعية معيـنة ، وقـد يكون جميلاً عندما تحث عليه تعاليم الشرع والدين ، وقد يطلق على هذا الشيء صفة الجمال بعد تحليل صفاته وخصائصه وإدراكها عقلياً ، وآخر حالات الجمال عند التوحيدي : عندما يكون الشيء جميلاً بسبب تحقيقه لرغبة أو إثارته لشهوة [٢٤] .

ومـن أجود ما قيل في الجمال قول الإمام الغزالي ، فقد بسط القول فيه بعبارة جامعـة مانعة ، كشف فيها عن خبايا هذه الكلمة ، وما تحمل من معنى ، حيث قال " كل شيء جماله وحسنه فى أن يحضر كماله اللائق به الممكن له ، فإذا كانت جميع كمالاته الممكـنة حاضـرة ، فهـو في غاية الجمال ، وإذا كان الحاضر بعضها فله من الحسن والجمـال بقدر ما حضر ، فالفرس الحسن هو الذي جمع كل ما يليق بالفرس من هيئة وشـكل ولون وحسن عدو ، وتيسر كر وفر عليه ، والخط الحسن هو الذي جمع كل ما يلـيق بالخط من تناسب الحروف وتوازيها ، واستقامة ترتيبها وحسن انتظامها ، ولكل شـئ كمال يليق به ، وقد يليق بغيره ضده ، فحسن كل شئ في كماله الذي يليق به فلا يحسـن الخـط بما يحسن به الصوت ، ولا تحسن الأواني بما تحسن به الثياب ، وكذلك سائر الأشياء [٢٥] .

والجمال عند الغزالي له مستويان ظاهر وباطن ، الظاهر يدرك بالحواس ، والباطن يدرك بالبصيرة ، والاقتصار على تذوق مستوى واحد هو قصور من قبل المدرك ، وعدم بلوغه للتجربة الجمالية فى تمامها ، لأنها هى استيعاب كل أنواع المحسوسات الجميلة ، والنفاذ إليها بالبصيرة والقلب للوصول إلى الحب الذى يميل بالمتلقى إلى الرغبة فى إبداع الجمال وتذوقه [٢٦] ، أي أن الجمال الحسن ليس مقصوراً على مدركات البصر ، ولكنه موجود أيضاً فى غير المحسوسات ، إذ يقال هذا خلق حسن ، وهذا علم حسن ، وهذه سيرة حسنه ، وهذه أخلاق جميلة فمثل هذه الأمور لا يدرك جمالها إلا بنور البصيرة ، أما الحواس فقاصرة عنها .

من العرض السابق لمفهوم الجمال ، يتضح ما يلي :

- أن مفهوم الجمال ما زال من المفاهيم التي لم تتفق عليها آراء المفكرين والفلاسفة والتربويين ، فالبعض ينظر إلى الجمال على أنه صفة للشيء الجميل ، والبعض الآخر ينظر إلى الجمال على أنه مجرد صفة تخلعها النفس على الأشياء ، ويتجه آخرون بالجمال وجهة أخرى ، فيعني بالنسبة لهم تمام الجانب الوظيفي للشيء – أي منفعته- ، ثم يتناقض آخرون مع الرأي السابق ليصبح الجمال – من وجهة نظرهم – مجرد الشعور بالرضا والسعادة ، دون النظر لأية منفعة .
- لا يرتبط الجمال بالأشياء المادية فقط سواء كانت طبيعية أو فنية ، بل يرتبط بالمادي والمعنوي على حد سواء ، حيث أن كل سلوك طيب فى القول أو الفعل يعد سلوكاً جمالياً طالما أن هذا السلوك لا يقصد من ورائه أية منفعة ذاتية .

**ثانياً : مفهوم التربية الجمالية :**

هي التربية التي ترمي إلى إنماء عاطفة الجمال الكامنة في النفس عن طريق ، تقدير الجمال ، وإنتاجه – أي الابتكار – ، فالتربية الجمالية فضلاً عن تنميتها القدرة على تقدير الجمال ، تعمل على تشجيع الأطفال على الابتكار ، شريطة أن يتوافر فيهم هذا الاستعداد ، وتنمو عاطفة الجمال هذه بوسائل متعددة منها : الفنون الجميلة ؛ كالرسم والتصوير والموسيقى [٢٧] .

وهي نوع من التربية يعمل على الارتقاء بالذوق عند الأفراد ، عن طريق تهيئة حواس الإنسان للتأثر بالشيء الجميل ، وغرس القدرة على الاستمتاع بكل ما هو جميل ، فهي تعني " إبراز عامل الجمال ، وتذوقه سواء في الفن ، أو في العلوم الأدبية الأخرى " (٢٨) .

وهي " التربية التي تعد الأطفال لتذوق الجمال في صوره المتعددة فمن خلالها تتاح الفرص الإبداعية ، وتنمو المعرفة وتكتسب المهارات ، ويتسع الإدراك ، وتعمق الرؤية ، وتزداد إمكانية الأطفال على التمييز بين الأشياء ، وإصدار الأحكام الجمالية " (٢٩) .

كما تعرف أيضا بأنها " رعاية النشء منذ حداثة سنهم لتذوق الجمال ، والعيش في كنفه ، وتهيئة ظروفه ، واستخدامه كأداة عدوى لسائر الأفراد ليشبوا في ألفة لا تنقطع بقيم الجمال في كل ميادين الحياة " (٣٠) . فإذا تربى الفرد في بيئة جمالية ، وتعود على أن يرى ويسمع كل ما هو جميل ، فإذا شب فإنه سوف يعتاد الجمال ، ويلفظ القبيح ويستهجنه ، ويثور عليه ، ويحاول أن يستبدله بالجميل .

وقد وضع أفلاطون فكرة رائدة للتربية الجمالية ، من خلال تصوره للفنانين في جمهوريته بضرورة أن يكونوا من الموهوبين ، حتى يستطيعوا تشكيل ذوق المواطنين في كل ميادين الحياة على مستوى رفيع ، بل إنه اتبع تلك النظرية كمنهج تربوي يستند إلى الإيقاع والتوافق الذى تيسره الموسيقى ، وربط ذلك بروح الصغار الذين يحاطون بالأنغام الجميلة ، وسبل الأعمال المبتكرة عند حداثة عهدهم .

وما قاله أفلاطون عن الموسيقى يتماشى مع سائر الفنون المسموعة والمرئية والحركية ، فكلها أساسها التوافق والإيقاع ، وبذلك يعني مفهوم التربية الجمالية حسب نظرة أفلاطون بتوظيف كل هذه الفنون لتنمي الإحساس بالجمال من كل زواياه ، فيدركه الناشئ في كل الميادين ، ويستطيع أن يكون نظرة التعميم التي تقوده إلى جمال النفس ، ممثلة في جمال الأخلاق والتي تقود بدورها إلى تحصيل العلم ثم المثال ( المطلق ) (٣١) .

وفي مجال الحديث عن الأطفال فالتربية الجمالية تعني إيجاد الحس الجمالي لديهم ، وتدريبهم على ترقية هذا الحس ، حتى يشعر الطفل بما يحيط به من جمال

الكون وجمال الحياة الإنسانية ، بل جمال الطفل نفسه في خلقه وخلقه وأقواله وأفعاله ، وهذا يدل على أن الإنسان مطبوع على حب الجمال ، ولو استقام على الفطرة التي فطره الله عليها ، أجمل ما خلق الله وأكرم على الله من كثير من خلقه [٣٢] .

وقد وضع الإسلام مفهوماً شاملاً للتربية الجمالية ، وذلك حين جعل الجمال الممثل في الإيقاع والتوافق ، والذي هو سند كل نشاط يقوم به الإنسان علماً كان أو فناً ، أساس التربية الجمالية ؛ معنى ذلك أن مقومات الجمال ذاتها حينما تبرز في كل نوع من أنواع الأنشطة فهي تعلي من استجابة الإنسان للكون وتربطه به ، وحين تؤكد التربية الجمالية تلك العملية ، فإن ثمة تكامل يحدث بين الإنسان وبين ذاته ، وبينه وبين الآخرين ، وبينه وبين الكون من حوله .

والإسلام يخلص التربية الجمالية من ارتباطها فقط بالفن ، كمادة لها كيان خاص ، وينطلق حيث التعميم الجمالي على سائر الخبرات وفي سائر المواد والطبيعة ، لتوظيف كل الخبرات لتنمية الإحساس بالجمال من كل زواياه ، فيدركه الإنسان في كل الميادين ، ويستطيع أن يميز من خلاله بين الجميل والقبيح والحسن والسيئ والسلوك السليم من السلوك الخاطئ .

وعلى ذلك فالتربية الجمالية في التصور الإسلامي تعني الجهود المبذولة من قبل مؤسسات التربية الرسمية وغير الرسمية ، والتي تعمل على تكوين الشخص المسلم وتنميته جمالياً ، حتى يستطيع أن يتذوق الجمال ، وأن يعيش في كنفه ، ويهيئ ظروفه ، وأن يكون لديه وعي حسي ليستجيب إلى الجمال في كل مجال من مجالات الحياة ، وتكوين قدرات الفرد الإبداعية وتنميتها ، بحيث يكون قادراً على حمل شعلة التغيير وقيادة الجماعة نحو الأفضل ووفقاً للتصورات الإسلامية [٣٣] .

من ثم فالتربية الجمالية في الإسلام تعني أن يكون الإنسان قادراً على تذوق ما في الحياة والكون من مظاهر الجمال المختلفة ، حتى يألفها ويقبل عليها ويحاكيها ، فتنمي بذلك قدراته الإبداعية ، وتتفتح حواسه على تلقي ما في الكون من جمال ، وتملأ قلبه بهذه المشاعر الكريمة التي تحس بهذا الجمال ، فيزداد لذلك إيماناً على إيمانه ، لأنه تذوق جميل ما صنع الله .

وفي ضوء ما تم عرضه من مفاهيم مختلفة للتربية الجمالية ، فإنها تعني عملية مقصودة ، تهدف إلى تربية حواس الطفل المختلفة ، حتى تستجيب إلى الجمال

فـي كل مجال من مجالات الحياة ، حتى تتكون لديه انطباعات جمالية تظهر في مختلف ممارسـاته وأفعالـه وتثري من تذوقه للجمال والعيش به وإكسابه للآخرين ، فالتربية الجمالية إذن هي وسيلة تنمية الذوق الجمالي لدى الأطفال ، وتنمية قدراتهم الإبداعية .

**ثالثاً : أهداف التربية الجمالية :**

بـناءً علـى مـا سبق من مفهوم الجمال ومفهوم التربية الجمالية يمكن تحديد أهداف التربية الجمالية فيما يلى :

**١. تنمية الشخصية المتكاملة المتوازنة :**

تهـدف التـربية عامة إلى تكوين الشخصية المتكاملة بكافة جوانبها ، بما فيها الجانب الجمالي ، الذي يعد في نظر المربين لا يقل أهمية في تكوين هذه الشخصية عن أي جانـب آخر كالعقلي أو الجسمي أو الروحي ، فكلها تتعامل مع الإنسان ككل متكامل من عقل وجسم وروح وحس جمالي بنفسه وبما يحيط به .

فالجانـب الجمالـى عامل مهم من عوامل نمو الشخصية الإنسانية المتكاملة ، حـيث تسـاعد التـربية الجمالـية علـى " نمـو الشخصية الإنسانية نمواً متكاملاً من خـلال الانـدماج فـي النشـاط البـناء الخلاق ، والاستمتاع به وغرس قيم واتجاهات إنسـانية وتنميـتها ، والتـي تتصل بتنمية العاطفة والوجدان والمعرفة الحسية وتدريب الحـواس ، والتعبير عن النفس وانفعالاتها ، والتقريب بين المشاعر ، من أجل التماسك الاجتماعي ، واكتساب المعلومات والمهارات المختلفة [٣٤] .

هذا بالإضافة إلى أن التربية الجمالية هي جوهر التربية الوجدانية ، التي تعوض الشـخص روحـياً وتكمـل تخصصـاته الفكرية والعلمية ، فالفرد لا يصبح كاملاً إلا إذا نمـى مفاهيماً سليمة للتذوق ، ومعاييراً صحيحة للاستمتاع بقيم الأشياء التي تمر تحت بصره ، وتمكنه من أن يستجيب لها بكل حواسه [٣٥] .

وقد رأى أفلاطون أن للتربية الجمالية تأثيراً كبيراً على الجسم والعقل ، ويتضح هـذا فـيما أشار إليه من أن " التربية الجمالية هي التربية الوحيدة التي تضفي الرشاقة علـى الجسم ، والنبالة على العقل " [٣٦] ، أي أن التربية الجمالية لا يقتصر تأثيرها على الجانب الوجداني فقط ، إنما يمتد تأثيرها إلى الجانب الجسمي والعقلي .

هـذا يؤكد رؤية شيللر على أن الجمال هو إيجاد الشخصية المتكاملة ؛ فالجمال عـنده وسـيلة إنقـاذ للـرجل الحسـي ، حتـى لا يكـون أسير الحس وحده ، وإنقاذ

للـرجل الروحي ، حتى لا يكون أسير الروح وحدها ، فالجمال يوجد الشخصية الحسية المـتكاملة ، والتـي عيـنها علـى ما هو روحي ، والشخصية الروحية المتكاملة التي لا تهمـل عـالم الحـس [٣٧] . وفـي هـذا تكامل بين الجانب الحسي والجانب الروحي للشخصية الإنسانية .

إلـى جانـب ذلـك تساعد التربية الجمالية على تحقيق الاتزان النفسي ، فهي " تنفي القلق والاضطراب ، لأنها مصدر راحة واكتمال " [٣٨] .

كمـا أنها تساعد الفرد على التكيف ومجابهة مواقف الحياة المتغيرة ، وتحقيق استقراه وحل مشكلاته ، وذلك كله بدوره يؤدي إلى الاتزان النفسي للفرد في تفاعله مع نفسه ومع مجتمعه ، وإلى تكامل وتوازن شخصيته [٣٩] .

الـدور الـذي تقوم به التربية الجمالية يساعد على نمو الشخصية المتوازنة ؛ فهـي تتيح للطفل الفرصة كي يندمج في نشاط بناء خلاق ، وأن يستعمل في هذا النشاط قدرتـه علـى التخـيل ، كما أن النشاط الفني يمكن استغلاله كوسيلة تنفيسية ، فالطفل يستطيع أن يعبر في الفن عن مشاعره وأحاسيسه التي لا يستطيع التعبير عنها كما يحب بطرق أخرى ، وبذلك يقل التوتر وتخف روح العداء ويقل الإحباط [٤٠] ، ومن ثم تحقيق الاتزان النفسي .

**٣ . تهذيب السلوك ، والارتقاء به إلى آفاق الأخلاق الحميدة :**

التـربية الجمالية تهذب السلوك عن طريق إمكاناتها في غرس مقومات الجمال ومعاييـره فـي نفوس الناشئة ، وتكوين العقلية الناقدة التي تستهجن القبح وتستبعده ، وبالتالـي تكـون لدى الناشئ معاييراً للتمييز بين الجميل والقبيح ، وبين الخير والشر ، فيسـتجيب للخيـر لأنه جميل ، ويكره الشر لأنه قبيح ، وبالتالي يصبح السلوك المبني على إدراك الجمال وتذوقه سلوكاً أخلاقياً خيراً .

والتـربية الجمالـية عند تأملها يتضح أنها ذات طابع أخلاقي ، فالإنسان الذي يدين بمكارم الأخلاق هو الذي يستطيع أن يميز بين الخير والشر ، فالفعل الخير جميل ، وفعـل الشـر قبـيح ، ولـذلك فهـناك ارتباط بين التربية الخلقية والتربية الجمالية ، فالإحسـاس بالجمال ينمي في الإنسان الدافع للسلوك الحسن ، أو كما يقول هربرت ريد " إن التربية الجمالية تنمي الفضيلة الأخلاقية " [٤١] .

ولا يخفى اتصال التربية الجمالية بالتربية الخلقية ، فالطفل الذي تبلورت في ذهنه العاطفة الجمالية وقدرها ، فإنه يتطلع إلى مثالية سامية ، مثالية الحق والخير والجمال ، فيصور الفضيلة في شكل جذاب يناسب أن يصير خلقاً فيه ، كما يصور الرذيلة في شكل قبيح لا يستسيغ التخلق به [٤٢] .

عندئذ يجد في نفسه الرغبة لفعل الخير ، والبعد عن الشر ، فتتكون في ضميره وعقله جذور راسخة للقيم الفاضلة لأنه حريص ــ بتكوينه ــ على الاستمتاع بما فيها من جمال وخير وحسن عاقبة .

من ثم فالتربية الجمالية تحبب الفرد في المثل العليا ، والمبادئ السامية ، فيحب الحق من أجل الحق ، والخير بدافع الخير ، ويولع بالجمال لذات الجمال ، لذلك كله ربط الفلاسفة والمربون بين الجمال والأخلاق على مر العصور .

فقد ربط أفلاطون القيم الجمالية بالقيم الأخلاقية ، إذ جعل الجمال مرهوناً بتحقيق الهدف الذي يسعى إليه الكون كله ، ويعني الهدف ــ الهدف الأخلاقي – الذي يرسخ في الأذهان أن القيم الجمالية نفسها موصلة إلى سلوك جمالي ومؤدية إلى علاقات إنسانية ــ تأتي من تلقاء نفسها ــ مسايرة لمبادئ الأخلاق [٤٣] .

في هذا قال أفلاطون إن التطبع بالأسس الجمالية هو في ذاته تطبع بقيم الأخلاق ، فالفعل الخلقي جميل ، والسلوك غير الخلقي قبيح ، ويظهر هذا واضحاً حينما تخير أفلاطون من الفتاتين النوع الموهوب ، الذي يستطيع أن يكشف عن طبيعة الشيء الجميلة الحقيقية ، وييسره فى بيئة الناشئة ، فيستنشقون منه القيم الأخلاقية الصافية التي تعلي من أنفسهم ، وتدفعهم نحو التشبه بالجمال ، وتحببهم فيه [٤٤] .

ويوحد هربرت ريد بين الخيرية والجمال ، ويجعل علم الأخلاق فرعاً من فروع علم الجمال ، فالذوق ليس مقولة أخلاقية فحسب في نظره ، بل هو وحده الكفيل بالتعبير عن القيم الأخلاقية ، وهو المحك الأول لتقويمها [٤٥] .

كذلك ربط ريد بين التربية الجمالية والتربية الأخلاقية ، حيث رأى أن التربية الجمالية تعد من أفضل الطرق والوسائل للتهذيب ، فمن خلالها يتطور السلوك الأخلاقي ، وينمو بصورة طبيعية ، أما الوسائل النفسية الأخرى لضبط السلوك ، ففي رأيه أنها وسائل مؤقتة وغير مجدية ، لأنها تجعل السلوك الأخلاقي لا بدافع داخلي ، ولكن لمجرد الخوف من العقاب [٤٦] .

من ثم فالتعلق بالجمال يساعد الإنسان على التعلق بالخير والنفور من الشر، فيكون عمل الفرد مبنياً على أساس خلقي ، ولكن الدوافع له جمالية في الواقع .

كما رأى شيللر أن الإنسان لن يستطيع إدراك ما هو خير وصدق ، إلا إذا تعود قوانين الجمال في كافة أساليب حياته وتفكيره [٤٧] . وهنا ربط شيللر الخير والحق بالجمال ، أي ربط الأخلاق بالجمال .

هكذا يتضح أن التربية الجمالية بها إمكانية التهذيب لسلوك الفرد ، ليصل إلى سلوك أفضل ، فالتربية الجمالية في صميمها تربية أخلاقية ، تدعو إلى الخير وإلى تهذيب الإنسان وربطه بمكارم الأخلاق ، وبالقيم الجمالية السمحاء ، التي تولد لدى الإنسان نزوعاً إلى الإحسان في العمل ، وتوخياً للكريم من العادات .

والقرآن الكريم يوضح من خلال آياته العديدة ما جاء في وصف السلوكيات الأخلاقية الحميدة بالجمال بقوله تعالى : " قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ " ( سورة يوسف : آية ١٨) ، وقوله تعالى : " فَاصْبِرْ صَبْراً جَمِيلاً إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيداً وَنَرَاهُ قَرِيباً " ( سورة المعارج : آية ٥ - ٧ ) . ووصف الصبر هنا كسلوك أخلاقي جميل يعني أنه الصبر الذي لا جزع فيه ولا شكوى [٤٨] .

وفي الصفح يقول عز وجل : " وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلا بِالْحَقِّ وَإِنَّ السَّاعَةَ لآتِيَةٌ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ* إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ " ( سورة الحجر : آية ٨٥ - ٨٦ ) . أي اعف عنهم واصفح صفحاً حسناً ، وفي التسريح يقول عز شأنه : " وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحاً جَمِيلاً " ( سورة الأحزاب : آية ٤٩ ) والتسريح هنا هو التسريح بإحسان ، وفي الهجر يقول عز وجل : " وَاهْجُرْهُمْ هَجْراً جَمِيلاً " (سورة المزمل : آية ١٠ ) ، والهجر الجميل هنا هو الهجر الذي لا أذى فيه .

من هذه الآيات يتبين أن الله سبحانه وتعالى أمر رسوله عليه الصلاة والسلام ومعه ممن يتبعون هدي الدين الحنيف ، أن يتحلوا بالصفات الأخلاقية الجميلة ، وصولاً إلى أعلى درجات الكمال الإنساني .

**٣ . تنمية قدرات الفرد الإبداعية :**

يعرف الإبداع بأنه : القدرة على رؤية الأشياء بطريقة جديدة ، والنظر إلى حل المشكلات التي لم يتوصل إليها أحد من قبل ، ثم التوصل إلى حلول فعالة ومتفردة وجديدة لهذه المشكلات [٤٩] .

ويعد الإبداع ضرورة حتمية ، في تحديث التعليم وتطويره ، وإيجاد جيل من العلماء ؛ فهو قدرة عقلية لها أهميتها الخاصة في ظل المتغيرات العلمية والتكنولوجية والاجتماعية ، خاصة وأن الشخصية التي تمتلك القدرة على الإبداع والابتكار أصبحت هي هدف التربية في البلدان المتقدمة ، نظراً لأن الأشخاص المبدعين هم القادرون على تنمية مجتمعاتهم والتقدم بها في كافة الميادين (٥٠) .

ولما كان للتربية الجمالية دور في تشجيع الجمال وتذوقه في أشكاله العليا، عن طريق الدافعية الذاتية للإنسان ، من حيث حواسه التي تتأثر بالشيء الجميل الخارج عنها ، وتنقل له هذا التأثير (٥١) .

فالتربية الجمالية متمثلة في الإبداع والابتكار ، أصبحت إحدى ضرورات الحياة ، لتنمية التفكير والنهوض بالذوق الجمالي وبالقيم الجمالية .

وتنمية قدرة الفرد الإبداعية تحتاج إلى رعاية ، والتربية الجمالية حين تيسر الفرص والمجالات والخبرات التي تجعل المتعلم يخوض البحث في كشف الجديد وصياغته ، وبلورته وإقناع الناس به ، إنما تسهم بذلك في تنمية قدرات الفرد الإبداعية ، ليكشف المجهول ، ويقود أفراد المجتمع لإحداث التغيير (٥٢) .

فالتربية الجمالية تهتم في المقام الأول بتنمية قدرة المتعلم على الإبداع ، من خلال ميدان الفن الخصب الذي يتيح الفرصة لنمو قدرات الطفل الابتكارية ، ومن خلال إدراك العلاقات الجمالية في الكون من حوله ، وكيفية استلهامها وتضمينها في أعماله الفنية مستلهماً بذلك القيم الجمالية والابتكارية العديدة المتضمنة فيما خلقه سبحانه وتعالى من إنسان وحيوان ونبات ، وظواهر كونية طبيعية لا يسع الطفل عند إدراكها إلا أن يقول تبارك الله أحسن الخالقين (٥٣) .

من ثم التربية الجمالية فضلاً عن تنميتها القدرة على تقدير الجمال ، تعمل على تشكيل العقلية الإبتكارية التي تستطيع أن تبدع وترى الجديد وتكتشفه ، فتوضح للناس جمال الكون وفتنته ، وبعض أسرار خلقه ، فهي " تنمي الإبداع ، وتصقل الذوق ، وتدرب الأطفال على كيفية التمييز جمالياً بين الأشياء " (٥٤) .

بالتالي تعمل التربية الجمالية على تشجيع التعبير الذاتي للأطفال ، وتنمية قدراتهم الإبداعية ، والارتقاء بذوقهم الجمالي .

**٤- الاستمتاع بالجمال والترويح عن النفس وشغل أوقات الفراغ :**

الاستمتاع بالجمال والترويح عن النفس وشغل أوقات الفراغ ، من الأمور المطلوبة والمرغوبة ، بل الواجبة أحياناً للإنسان ، فهي تساعده على تجديد نشاطه ، ومعاودة عمله أو دراسته بجد وحماس أكبر ، فالنشاط السار مثل الرسم وسماع الموسيقى ، والرياضة المحببة إلى النفس كلها من أشكال الترويح عن النفس ، وشغل أوقات الفراغ .

هذا يأتي من أن الترويح عن النفس يمثل جانباً جمالياً في حياة الإنسان ، وهو هدف من أهداف التربية الجمالية له أهميته الخاصة فى إمتاع الطفل ، يجعله مقبلاً على الحياة راضياً ومبتسماً وسعيداً ، كما أن إغفال هذا الجانب ، وعدم العناية به سوف يحول التربية إلى شئ ينفر منه الطفل ويبتعد عنه [٥٥] .

والتربية الجمالية تهدف إلى التسلية وشغل وقت الفراغ والترويح عن النفس من عناء الدراسة أو العمل ، فكل فرد يحتاج إلى تجديد وتغيير حيث يساعد ذلك على بعث النشاط وتجديده [٥٦] .

يتأتى ذلك من خلال تذوق الجمال وإنتاجه ، ويتطلب ذلك تدريب الطفل على استغلال وقت فراغه وتقدير الجمال للنهوض بالتربية الجمالية للطفل " فتقدير الأطفال للجمال أو قيامهم بأعمال فنية ، ما هو إلا إدخال لعنصر اللعب في حياتهم الفكرية ، وإمدادهم بأحسن الطرق لقضاء وقت فراغهم " [٥٧] .

في هذا الصدد يقول جون ديوي إنه إذا ما صاحب عملية التعليم ابتهاج وسرور ، فالتعليم يصبح أكثر سهولةً وأكثر بقاءً ، فمثلاً إذا كان هناك نشاط بدني يصحب عملية التعليم فإن هذا يقابل احتياجاً ونزعة طبيعية للفرد ألا وهي الحركة واللعب .

وهناك اتجاه قوي لدى التجريبيين تمثل في الاهتمام بالفنون اليدوية ، وقد اقترح ديوي أن يرتبط الدافع الحركي بأهداف اجتماعية تتمثل في الرحلات الخلوية ، وفي تنسيق الحدائق والطهي والحياكة ، والرسم والطباعة والتجليد ، والنحت والغناء والتمثيل والقراءة والكتابة ، ويتحتم أن يتضمنها المنهج المدرسي .

كما نادى ديوي بتغيير الترويح إلى التربية الترويحية ، واعتقد أن الطبيعة البشرية في حاجة إلى الترويح ، كما أنها تجعل من التربية الترويحية أمراً حتمياً ولا يمكن بأي حال من الأحوال تجاهل الترويح كمظهر من مظاهر الحياة الإنسانية [٥٨] .

وهذا ما تتيحه التربية الجمالية ، فهي وسيلة من وسائل التعبير عن النفس وما فيها من انفعالات ، لذا فهي وسيلة للتنفيس والتسلية وشغل وقت الفراغ ، والهدف الأسمى لها هو جعل الحياة أكثر استمتاعاً .

**٥ . تنمية الانتماء والوحدة الاجتماعية :**

تعد التربية الجمالية أداة لتأكيد الانتماء ، فهي تنمي في المتعلم الإحساس ببيئته الطبيعية ، وبآثارها الفنية ، وتساعد على تذوق ما فيها من جمال ، وهذا من شأنه أن يجعل المتعلم يزداد تفاعلاً مع بيئته أو مجتمعه ، فيتأكد انتماؤه .

فإذا كانت التربية الجمالية تعمل على تكامل جوانب الفرد الواحد ، فإن ذلك لا يتم بمعزل عن إطار المجتمع ، وإنما يمتد إلى الحفاظ على وحدة الفرد داخل إطار وحدة الجماعة التي ينتمي إليها .

في هذا الصدد قال هربرت ريد إن " الهدف العام للتربية الجمالية هو رعاية نمو كل ما هو فردي في كل كائن بشري على حدة ، والعمل في الحين نفسه على إيجاد التناغم بين الفردية التي يحصل عليها بتلك الطريقة وبين المجموعة الاجتماعية التي ينتمي الفرد إليها والانسجام معها " (٥٩) .

ولما كان الجمال هو الوسيلة لإيجاد التكامل في الشخصية ، فإن هذا يوحد المجتمع ، لأنه يرتبط بما هو مشترك فيهم جميعاً ، فالجمال يسبغ على الإنسان طابعاً اجتماعياً (٦٠) .

فضلاً عن أن المرء مطبوع على حب الجميل ، وكره القبيح ، والحب والكره يشكلان أسس العلاقات الاجتماعية ، فبدون الحب لا تستقيم صداقة ومودة بين الناس ، وإذا فقد الحب وساد البغض بين الناس حدث التنافر والخصام (٦١) .

فالجمال يؤثر في علاقات الأفراد فيما بينهم ، فيجعلهم متحابين متوادين ، وهذا من شأنه أن يحقق الوحدة والتماسك الاجتماعي .

وللتربية الجمالية صلة بالتربية الاجتماعية ، حيث أن الشعر والغناء يعبران عما يمس البيئة والمجتمع بما يساعد الفرد على الاندماج في بيئته الاجتماعية ، كما أن الصلة بين الفرد والمجتمع واضحة ، لأن الفن له أهمية كبرى في المجتمع ، وتأثيره بالغ على أفراده ، فهو يربط الناس ويوحد مشاعرهم عن طريق تمكينهم من ممارسة

قدرتهم على التذوق تارة ، وعلى الأداء تارة أخرى ، بحيث إنه في كل شعور يثار ويهتز له الأفراد المجتمعون إنما يؤلف بينهم هذا الشعور ، ويربطهم بعضهم ببعض برباط قوي ، ويجعلهم كأنهم أسرة واحدة ، أو ينتمون إلى أمة واحدة [٦٢] .

لذلك على التربية الجمالية أن تؤكد على الجانب الوجداني في كل ما تقع عليه عين الطفل ، حتى تنمي عنده عاطفة التذوق نحو كل جميل في البيئة ، فالفرد لا يستطيع أن يحب بيئته ويميل إلى تحسينها وتجميلها ، إلا إذا كون في صغره عاطفة قوية نحوها .

**٦ . تربية الوجدان ، وتنمية القدرة على التذوق الجمالي ، واكتشاف الميول والمهارات الفنية :**

لما كان تنمية الشخصية المتوازنة من أهداف التربية الجمالية المهمة ، فإن تربية الوجدان من مقومات بناء الشخصية المتكاملة ، ولا تقل في أهميتها عن بقية أنواع التربية الأخرى ؛ فعن طريقها يصقل الذوق ، والإحساس بالجمال ، وتدفع الإنسان للابتكار ، وتساعده في تكوين معايير التمييز بين قيم الأشياء ، فهذا جميل ، وذاك قبيح ، مما ينعكس بدوره على سلوك الإنسان [٦٣] .

وتعد التربية الجمالية من أقوى المؤثرات على الجانب الوجداني في الإنسان ، لأن الجمال يخلص الإنسان من التبلد الوجداني ؛ الذي يمكن أن يشعر به في حياة يغلب عليها روتين واحد لا يتغير ، ويحرك باطنه وشغف قلبه ، بما يجعله أقدر على تذوق جمال الحياة [٦٤] .

والتذوق الجمالي هو القدرة على الاستجابة للمؤثرات الجمالية ، استجابة تجعل مشاعر الشخص تهتز لها ، وتجعله يعيش معها ، ويستمتع بها ، ويجعلها جزءاً من حياته ، ورصيداً يزداد على مر الزمن ، بالإضافة إلى تكوين عادة نقدية في الرؤية ، يستطيع الفرد بها أن يميز بين الجميل من القبيح ، النظام من الفوضى، الشئ الذي يقبله الذوق ويحبه ويقبل عليه ، من الشئ الذي يلفظه ويستهجنه [٦٥] .

وهذا ما تهدف إليه التربية الجمالية من خلال الارتقاء ببصيرة الأطفال ليدركوا الجمال ويتذوقوه ، ويستمتعوا به في كل ما تقع عليه حواسهم ، فتزداد متعتهم بالحياة ، وتتعمق سعادتهم وراحتهم النفسية بها ، وتنمو لديهم ملكة التذوق الجمالي .

ولعل أهمية تنمية القدرة على التذوق الجمالي وإدراك الجمال كأحد الأهداف الأساسية للتربية الجمالية ، يعود إلى أن " التذوق الجمالي ضرورة من ضرورات المدنية ، ولا بد لكل مواطن أن يعرف كيف يتذوق الأشياء تذوقاً سليماً ، حتى يرتقي إحساسه ، وينمو إلى مستوى أرقى ، ويصبح قادراً على الاستمتاع بالجمال ، وتذوقه حين يجده " (٦٦) .

فالشخص الذي يدرك الجمال ويتذوقه ، يلفظ القبيح ويستهجنه ، ويحاول أن يتجنبه .

إلى جانب هذا فإن التربية الجمالية تهدف إلى فهم الفنون وتذوقها والاستمتاع بها ، فمن الصعوبة بمكان الاستمتاع بالفن دون المرور بالخبرات الجمالية ، بالإضافة إلى أنها تهدف إلى اكتشاف ميول الفرد واهتماماته ومهاراته الفنية وتنميتها (٦٧) .

من ثم يمكن القول بأنه إذا نال كل فرد قسطه من التربية الجمالية منذ الصغر ، سوف تنمي هذه التربية الأذواق ، وتنمي الميول والمهارات الفنية ، وترقي جانباً مهماً من جوانب شخصية الفرد ، هو الجانب الذي يعطي لهذا الفرد إنسانيته ، فعن طريقه يهذب السلوك ، ويكتسب الفرد مناعة ضد التجاوب مع القبح ، فيصلح مظهر البيئة ، وتزداد حسناً وجمالاً .

**٧ . التربية الجمالية وسيلة من وسائل تحضر الفرد والمجتمع ورقيهما :**

يؤدي الجمال دوراً كبيراً في حياة الإنسان ، فهو مظهر من مظاهر تعبير هذا الإنسان عما يحسه من مشاعر وانفعالات ، وكلما ارتقى مستوى هذا التعبير ، ارتقى معه مستوى هذا الإنسان ومستوى المجتمع الذى يعيش فيه ، فباستقامة النفس البشرية وإحساسها الإيجابي بالجمال ، يمكن أن تسهم في إصلاح المجتمع واستقامته ، ومن ثم رقيه وتقدمه .

فالتذوق الجمالي يجعل صاحبه يبتعد عن التعصب والتشدد ، ويبحث دائماً عن زوايا جديدة للرؤية ، فيتجنب الجمود ، ويبحث عن جوانب ومستويات متعددة من التفكير ، فيتحرر من أحادية النظر العقلية التي تعوق التقدم ، وتغلق طريق التبادل والحوار الإنساني (٦٨) .

هذا بالإضافة إلى أن " المجتمع الذى يعني بالجمال ، هو مجتمع يستطيع أن يرتقي فوق مستوى الحياة العادية ليمنح أفراده نوعاً من الخبرة ، تستطيع أن تعوض فيه اتجاه الحياة المادية ، وترتفع به إلى التحليق في آفاق بعيدة " (٦٩) .

فالجمال يدفع إلى الارتقاء ، والتربية الجمالية منذ الصغر تسهم في تحضر الفرد والمجتمع .

التربية الجمالية تمكن الفرد من أن يرتقى بحياته إلى أعلى المراتب ، فهي أداة تمدن ، ووسيلة ترقي إلى المدنية ، والمدخل لربط الإنسان بالطبيعة وبخالقها ، فحينما يتدرب الفرد على أن يحس الجمال ويدركه ، ويربط بين هذا الإحساس وشتى أنواع السلوك ، معنى ذلك أن تربيته قد ارتقت ، وحدث لها التمدن الذي يميزه عن الفرد الذي لم ينل حظه من هذه التربية (٧٠) .

في هذا الصدد يقول محمود البسيوني " إن الجمال مظهر حضارة الإنسان ورقيه " (٧١) ، كما أن " التدريب عليه منذ الصغر في كل جانب ، ضمان لتكوين أمة راقية ، تسير في ركب المدنية " (٧٢) .

هذا بالإضافة إلى أن التربية الجمالية لما تمنحه من سعة في الخيال والتفكير الابتكاري ، تمثل أحد المداخل الأساسية لتحضر الأفراد والمجتمعات وتقدمهم ، باعتبارها مدخلاً أساسياً للتحفيز الإبداعي ، لتكون قادرة على التجديد القائم على الإبداع والابتكار .

من ثم فالجمال في حياة الإنسان قيمة كبرى ، وكلما شعر الإنسان بأن الجمال في كل شئ مطلب أساسي ، كلما ارتقى تفكيره ، وارتفع ذوقه ، وبالتالى ارتقى وارتفع معه مستوى المجتمع الذي يعيش فيه ، وهذا يوجب ضرورة العناية بالتربية الجمالية منذ الصغر ، من قبل المجتمع بكافة مؤسساته ، لاسيما المدرسية منها .

## هوامش الفصل الأول ومراجعه


١- محمد بن بكر بن عبد القادر الرازي : مختار الصحاح ، القاهرة ، المطبعة الأميرية ، ١٩٣٧م ، ص ١١١.

٢- مجمع اللغة العربية : المعجم الوسيط ، ط ٣ ، ج ٢ ، القاهرة ، ١٩٨٥م ، ص ١٤١ .

٣- ابن منظور : لسان العرب ، ط ٣ ، القاهرة ، دار المعارف ، د . ت ، ص ٦٨٥.

٤- علي خليل مصطفى أبو العنين : أصول الفكر التربوي الحديث بين الاتجاه الإسلامي والاتجاه التغريبي ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، ١٩٨٨م ، ص ١١٤ .

٥- محمد سيد طنطاوي : " النظافة من الإيمان " ، مجلة التربية الأخلاقية ، ع ٣ ، القاهرة ، يصدرها المشروع القومي للتربية الأخلاقية ، ٢٠٠٤م ، ص ٣٩ .

٦- سعيد إسماعيل القاضي : التربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة ، القاهرة ، عالم الكتب ، ٢٠٠٤م ، ص ١٤٩ .

٧- عبد الله محمد حر يري : " مصادر التربية الجمالية في الإسلام " ، مجلة كلية التربية بدمياط ، جامعة المنصورة ، ع ١٦ ، ١٩٩٢م ، ص ص ٩٣- ٩٤ .

٨- سعيد إسماعيل القاضي : مرجع سابق ، ص ١٥٠ .

٩- المرجع السابق : ص ١٥١ .

١٠- علي عبد الحليم محمود : تربية الناشئ المسلم ، ط ٢ ، المنصورة ، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٩٩٢م ، ص ٣٠٩ .

١١- سها عبد المنعم منصور شبايك : مفهوم الجمال عند فلاسفة اليونان والمسلمين (أرسطو – الغزالي) ، رسالة دكتوراه ، كلية البنات ، جامعة عين شمس ، ١٩٩٦م ، ص ١٤٢ .

١٢- محمد رفعت زنجير : " أدبيات الجمال في الكتاب والسنة ... بعد غائب في منهاج الدعوة في العصر الحديث " ، مجلة جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا ، كلية التربية والعلوم الأساسية ، أبو ظبي ، ع ١ ، مج ٧ ، ٢٠٠٢م ، ص ٨٠ .

١٣- المرجع السابق : ص ٨١ .

١٤- علي أبو ملحم : نحو رؤية جديدة إلى فلسفة الفن ، لبنان ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، ١٩٩٠م ، ص ٨ .

١٥- رمضان الصباغ : الفن والقيم الجمالية بين المثالية والمادية ، الإسكندرية ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، ٢٠٠٠م ، ص ص ١٣٠- ١٣١ .

١٦- إنصاف الربضي : علم الجمال بين الفلسفة والإبداع ، القاهرة ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٩٩٥م ، ص٢٠ .

١٧- المرجع السابق : ص ١٨ .

١٨- محمد حسن عطية : غاية الفن ، دراسة فلسفية ونقدية ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٩١م ، ص١٩.

١٩- محمد عزيز نظمي : علم الجمال الاجتماعي ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٩٥م ، ص ص ٣٥ – ٣٦ .

٢٠- محمود البسيوني : تربية الذوق الجمالي ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٨٦م ، ص ١٦ .

٢١- مجاهد عبد المنعم مجاهد : جدل الجمال والاغتراب ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٨٦م ، ص ٤٥ .

٢٢- عمر بوساحه : مفهوم الجمال في الفلسفة العربية ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة دمشق ، ١٩٨٧م ، ص ص ١٥٨- ١٥٩ .

٢٣- محمد حسن عطية : مرجع سابق ، ص١٨ .

٢٤- عيد سعد يونس : " مفهوم الجمال عند فلاسفة الإسلام محاولة لتأصيل فلسفة الجمال في الفكر الإسلامي " ، مجلة كلية التربية النوعية ، جامعة القاهرة ، ع ١ ، مج ١ ، ١٩٩٨م ، ص ٨٣ .

٢٥- سيد صادق عبد الفتاح : الجمال كما يراه الفلاسفة والأدباء ، القاهرة ، دار الهدى للنشر والتوزيع ، ١٩٩٤م ، ص ص ١٣- ١٤ .

٢٦- وفاء محمد إبراهيم : علم الجمال ، قضايا تاريخية ومعاصرة ، القاهرة ، مكتبة غريب ، د . ت ، ص ٤٣ .

٢٧- صالح عبد العزيز : التربية وطرق التدريس ، ط ١٠ ، ج ٢ ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٧٨م ، ص ٣٤٤ .

٢٨- صبري عبد الله شندي محمد : القيم الجمالية في فلسفة الفن عند هربرت ريد ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ببنها ، جامعة الزقازيق ، ١٩٩٦م ، ص١٢٩ .

29- Haskell, Lendall L.: Art In The Early Childhood Years, Ohio, Columbus, Abell and Howll Comp, 1979, P. 6.

٣٠- محمود البسيوني : تربية الذوق الجمالي ، مرجع سابق ، ص١١٠ .

٣١- فائقة علي أحمد عبد الكريم : برنامج مقترح لتنمية التذوق الجمالي والابتكار لطفل ما قبل المدرسة ، رسالة دكتوراه ، كلية البنات ، جامعة عين شمس ، ١٩٩٥م ، ص ٦٧ .

٣٢- علي عبد الحليم محمود : مرجع سابق ، ص ٣٠٤ .

٣٣- محمد إبراهيم المنوفي : مرجع سابق ، ص ص ٢٠٦ - ٢٠٧ .

٣٤- منير المرسي سرحان : الخبرة الجمالية في التربية ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، ١٩٧٣م ، ص ٤٥ .

٣٥- محمود البسيوني : قضايا التربية الفنية ، ط ٢ ، القاهرة ، عالم الكتب ، ١٩٨٥م ، ص ٢٠٩ .

٣٦- آيات ريان : " التربية الجمالية للطفل " ، مجلة الطفولة والتنمية ، ع ٤ ، مج ١ ، القاهرة ، يصدرها المجلس العربي للطفولة والتنمية ، ٢٠٠١م ، ص ١٨٩ .

٣٧- مجاهد عبد المنعم مجاهد : مرجع سابق ، ص٧٠ .

٣٨- روز غريب : النقد الجمالي وأثره في النقد العربي ، بيروت ، دار الفكر العربي ، ١٩٩٣م ، ص٣٧ .

٣٩- نادية يوسف كمال : مرجع سابق ، ص٢٥٤ .

٤٠- محمد لبيب النجيحي : التربية أصولها الفلسفية والنظرية ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٨٣م ، ص٤٧٥ .

٤١- محمود البسيوني : تربية الذوق الجمالي ، مرجع سابق ، ص١٥ .

٤٢- سعيد إسماعيل علي : الأصول الإسلامية للتربية ، ط ٣ ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، ١٩٩٢م ، ص٣٢٧ .

٤٣- فاطمة عبد الحميد أبو النوارج : " مفهوم الجمال " ، مجلة نداء البيئة ، جامعة عين شمس ، يصدرها قطاع شئون المجتمع والبيئة ، ١٩٩٧م ، ص١٥ .

٤٤- محمود البسيوني : أسس التربية الفنية ، ط ٦ ، القاهرة ، عالم الكتب ، ١٩٩٢م ، ص ص ١٥٥ ــ ١٥٦ .

٤٥- محمد علي أبو ريان : فلسفة الجمال ونشأة الفنون الجميلة ، ط ١٠ ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٤م ، ص ص ١٢٦ ــ ١٢٧ .

٤٦- نادية يوسف كمال : مرجع سابق ، ص ٢٥٨ .

٤٧- هربرت ريد : التربية عن طريق الفن ، ترجمة : عبد العزيز توفيق جاويد ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٦م ، ص٣٨٢ .

٤٨- أبو جعفر محمد بن جرير الطبري : المصحف المفسر ، القاهرة ، دار النقد العربي ، ١٩٩٣م ، ص ٢٣٧ .

٤٩- مجدي عبد الكريم حبيب : تنمية الإبداع في مراحل الطفولة المختلفة ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ٢٠٠٠م ، ص ١٨٣ .

٥٠- آيات ريان : " نشأة شخصية الطفل والوعي بالفن كأسلوب لتنمية الذكاء العقلي والعاطفي " ، مجلة الطفولة والتنمية ، ع ١٠ ، مج ٣ ، القاهرة ، تصدر عن المجلس العربي للطفولة والتنمية ، ٢٠٠٣م ، ص ص ١٨٤ ــ ١٨٥.

٥١- محمد علي المر صفي : " التربية الجمالية في الإسلام " ، مجلة دراسات تربوية ، مج ٧ ، ج ٣٩ ، القاهرة ، تصدر عن رابطة التربية الحديثة ، ١٩٩٢م ، ص ٢١٣ .

٥٢- محمد إبراهيم المنوفي : مرجع سابق ، ص ٢١٢ .

٥٣- أنصار محمد عوض الله الرفاعي : " تثقيف الطفل العربي جمالياً لمواجهة التحديات العالمية المعاصرة ( العولمة الثقافية – الحداثة – ما بعد الحداثة) " ، بحث مقدم إلى المؤتمر الإقليمي الأول بعنوان : الطفل العربي في ظل المتغيرات المعاصرة ، المنعقد في الفترة من ٢٤ – ٢٥ يناير ٢٠٠٤م ، كلية البنات ، جامعة عين شمس ، ٢٠٠٤م ، ص ص ٣٧٧- ٤٠٤ .

٥٤- محمود البسيوني : قضايا التربية الفنية ، مرجع سابق ، ص ٢٨١ .

٥٥- عبدا لتواب يوسف : طفل ما قبل المدرسة ، أدبه الشفاهي والمكتوب ، القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية ، ١٩٩٨م ، ص ٦٨ .

٥٦- نادية يوسف كمال : مرجع سابق ، ص ٢٦٢ .

٥٧- جمال أبو الوفا ، صلاح الدين محمد توفيق : " الأسس الجمالية في الإدارة المدرسية " ، مجلة الأبحاث التربوية ، كلية التربية ، جامعة الأزهر ، ع ٣٤ ، ١٩٩٣م ، ص ١٩٩ .

٥٨- نوال أحمد نصر : " التربية الجمالية ومكانتها في فلسفة جون ديوى " ، مجلة دراسات تربوية ، مج ٩ ، ج ٦٧ ، القاهرة ، تصدر عن رابطة التربية الحديثة ، ١٩٩٤م ، ص ٢٥٠ .

٥٩- هربرت ريد : مرجع سابق ، ص١٥ .

٦٠- مجاهد عبد المنعم مجاهد : مرجع سابق ، ص ٧١ .

٦١- علي أبو ملحم : مرجع سابق ، ص ٨ .

٦٢- محمود البسيوني : قضايا التربية الفنية ، مرجع سابق ، ص ٥٩ .

٦٣- رجائي عبد الله إبراهيم عبد الجواد : الاستفادة من بعض أعمال التراث المصري القديم الفنية في إعداد معلمة رياض الأطفال مهارياً في التربية الفنية ، رسالة ماجستير ، كلية البنات ، جامعة عين شمس ، ٢٠٠٣م ، ص٤٧ .

٦٤- علي خليل مصطفى أبو العنين : فلسفة التربية الإسلامية في القرآن الكريم ، ط ٢ ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، ١٩٨٥م ، ص ٢٠٥ .

٦٥- محمود البسيوني : أسس التربية الفنية ، مرجع سابق ، ص ص ١١٨ ــ ١١٩ .
٦٦- محمود البسيوني : قضايا التربية الفنية ، مرجع سابق ، ص ٦٤ .
٦٧- نادية يوسف كمال : مرجع سابق ، ص ٢٦٠.
٦٨- وفاء محمد إبراهيم : الوعي الجمالي عند الطفل ، القاهرة ، مكتبة الأسرة ، ١٩٩٧م ، ص ٦٢ .
٦٩- محمد لبيب النجيحي : مرجع سابق ، ص ٤٦٣
٧٠- محمود البسيوني : الفن والتربية ، ط ٢ ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٥٧م ، ص ٢٣٠ .
٧١- محمود البسيوني : تربية الذوق الجمالي ، مرجع سابق ، ص ١٧ .
٧٢- المرجع السابق : ص ١٦٠ .